IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal of Language Studies

Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Argument and Dialogue in the Honourable *Hadith* (Tradition)

Dr. Shukur Mahmood Mhawis*

Directorate of Education of Salahaddin

E-mail: Shakermahwes@gmail.com

Keywords:

-Argument

-Futility

-Elaboration

-Parallelism

-Argument

Article Info

Article history:

-Received 12/5/2019

-Accepted 27/5/2019

-Available online 10/10/2019

Abstract:

This paper is a study of argument and dialogue in the honourable *Hadith*. The importance of this paper lies in that it deals with the importance given to argument and dialogue by Muslims, on the one hand, and that it deals with the honourable Hadith (tradition) of Prophet Mohammad, on the other hand.

Readers nowadays are in urgent need to know what is meant by argument and to differentiate between argument and dialogue.

* **Corresponding Author**: Dr. Shukur Mahmood Mhawis , **E-Mail:** Shakermahwes@gmail.com

Tel : +96407711613050, **Affiliation**: Directorate of Education of Salahaddin - **Iraq**

الجدل والحوار في الحديث النبوي الشريف

د. شكر محمود مهوس
مديرية تربية صلاح الدين

الكلمات الدالة :

-الجدل

-الخصومة

-الأحكام والاتقان

-المناظرة

-المحاجة

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : 2019/5/12

القبول :2019/5/27

التوفر على الانترنت : 2019/10/10

الخلاصة : الحمد لله حمداً يكون لرضائه كفيلا ، وللفوز بلقائهِ مُنيلا ، سبحانهُ من إلهٍ أسدى جميلاً ، وأعطى جزيلاً ، وأوضحَ لمعالم الإسلام سبيلا ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمداً عبدُهُ ورسوله شهادة تشفي من ظمأ القلوب غليلا ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنَّا ، وتدخلنا بها يوم القيامة ظلا ظليلا .

أما بعد:

فإنَّ من أفضل الأعمال التي يوفق إليها المسلم هو طلب العلوم الشرعية، ونشرها؛ لإيصالها للأجيال على أنقى، وأصفى صورة، وبأسلوب مميز، ومن تلك العلوم علم الأخلاق والتربية، وذكر ما هو محمود منها، وما هو مذموم، وما هو سيفٌ ذو حدين قد يكونُ محموداً، وقد يكون مذموماً، فمن هذه الأصناف الثلاثة الكلام على الجدال، والحوار، وهما من الصنف الثالث الذي فيه ما هو محمود، وفيه ما هو مذموم، واقتصرت في الكلام عليه على ما هو موجود في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة، وأكمل التحية، وأسميت هذا البحث بـ: (الجدل والحوار في الحديث النبوي الشريف)، وهو بحثٌ من الأهمية بمكان؛ لتعلقه بشيئين: الأول: كونه يتحدث عن خلقٍ إسلامي عظيم ألا وهو الجدال والحوار، والثاني: كونه متعلقٌ بكلام النبي ، فهو أفضل من علَّمَ على هذا الخُلُقِ العظيم.

وكان سبب اختياري لهذا الموضوع: حاجة الناس في هذه الأيام إلى فهم معنى الجدال، والفرق بينه وبين الحوار، وبين ما هو محمود منه، وما هو مذموم،

	وموقف الشريعة منه.

المبحث الأول: تعريف الجدل والحوار في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف الجدل لغة واصطلاحاً

أولاً: الجدل في اللغة: يطلقُ الجدل في اللغة على عدة معانٍ، ومن تلك المعاني التي يُطلقُ عليها:

1- **الخصومة:** قال ابن فارس[1]:(الجدالُ: الخصومة؛ سمي بذلك لشدته، كما يقال لزمام "الممر": جديل)[2].

2- **الإحكام والإتقان:** قال ابن فارس: (الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه)[3]، وقال ابن سيّده[4]: (جدل الشيء يجدله، ويجدله جدلا: أحكم فتله)[5].

3- **الغلبة على الخصم:** قال الأزهري[6]: (جادلت الرجل فجدلته جدلا إذا غلبته)[7].

وسُمِّي الجدالُ جدلاً؛ لأن كل واحد يحكم خصومته وحجته إحكاماً بليغاً على قدر طاقته تشبيهاً بجدل الحيل وهو إحكام فتله[8].

فمن هذه المعاني الثلاثة يتبين لنا أنَّ الجدل في اللغةِ يطلقُ ويُرادُ به: الخصومة، والإحكام والإتقان، والغلبة على الخصم.

ثانياً: تعريف الجدال اصطلاحاً: اختلفت تعريفات العلماء في حد الجدال، فمن ذلك:

1- تعريف ابن حزم الظاهري[9] في "الإحكام"، إذ قال: (الجدال: إخبار كل واحد من المختلفين بحجته، أو بما يقدر أنه حجته، وقد يكون كلاهما مبطلاً، وقد يكون أحدهما محقًّا، والآخر مبطلاً، إما في لفظه، وإما في مراده، أو في كليهما، ولا سبيل أن يكونا معاً محقين في ألفاظهما ومعانيهما)[10].

2- وعرفه المناوي[11] بأنَّه: (مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها)[12].

3- وأما على لسان أهل الشرع فهو: (مقابلة الأدلة لظهور أرجحها، وهو محمود إن كان للوقوف على الحق، وإلا فمذموم)[13].

فمن خلال هذه التعريفات يتبين لنا تقارب التعريفات في بيان معنى الجدال، وتعريف ابن حزم كان أشمل التعاريف، وأقرب إلى موضوعنا.

المطلب الثاني: تعريف الحوار لغة واصطلاحاً

أولاً: الحوار في اللغة:

مأخوذ من الحَوْرُ: وهو الرُّجوعُ إلى الشّيءِ وعَنْه[14]. والحوار، والمحاورة مصدرا حاورَ [15].

والمحاورة: مراجعة الكلام في المخاطبة، تقول حاورته في المنطق، وأحرت له جوابا، وما أحار بكلمة، والاسم من المحاورة الحوير، تقول: سمعت حويرهما وحوارهما، قال: والمحورة من المحاورة كالمشورة من المشاورة[16].

وقال الجوهري[17]: (المُحَاوَرَةُ: المُجاوَبَةُ، والتَحاوُرُ: التجاوُب، ويقال: كلَّمتُه فما أحارَ إليَّ جواباً، وما رجَع إليّ حَويراً ولا حويرةً، ولا مَحورةً، ولا حِوَاراً، أي ما ردَّ جواباً)[18].

ويقال لكل من رجع إلى حال دون ما كان عليه: رجع على عقبه، وحار، ومنه قوله تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ) [19] ، أي: أن يرجع إلى اللَّه -عزَّ وجلَّ-[20]، والحديث: ((أنَّ النبي ﷺ كان يتعوذ من الحَوَر بعدَ الكَوَر))[21]، أي من النقصان بعد الزيادة[22].

فمن هنا نعلمُ أنَّ الحوار يأتي بمعنى الرجوع، ويأتي بمعنى آخر وهو مراجعة الكلام في المخاطبة، ويأتي أيضاً بمعنى المجاوبة، والتجاوب.

ثانياً: تعريف الحوار في الاصطلاح

فقد أُصطُلِحَ عليه بأنَّه: (نوع من الحديث بين شخصين، أو فريقين يتمُّ فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما من الآخر، فيغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة بطريق يعتمد على العلم والعقل مع استعداد الطرفين لقبول الحقيقة[23].

مفاهيم ذات صلة:

1- المناظرة: لغة واطلاحاً:

أما لغة: فقد وردتْ مادة (نظر) في اللغة على معان، منها:

قال ابن فارس: (النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته ثم يستعار ويتسع فيه)[24].

وقال الراغب: (النظر : تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته وقد يراد به التأمل والفحص وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الروية ..)[25].

ويؤخذ من كلام ابن فارس والراغب أن النظر يقع في المحسوسات والمعاني فما كان من المحسوسات فالنظر إليه بالبصر وما كان من المعاني فالنظر إليه بالبصيرة والعقل .

أما اصطلاحاً:

فقال الجرجاني والمناوي في تعريفها: هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب[26].

وقيل هي : تردد الكلام بين شخصين يقصد كل منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق[27].

2- المحاجة: لغة واصطلاحاً:

أما تعريفها لغة: فقد قال الفيروز آبادي: (الحج: القصد، والكف، والقدوم، وسبر الشجة. بالمحجاج: بالمسبار، والغلبة بالحجة، وكثرة الاختلاف، والتردد، وقصد مكة للنسك .. والتحاج: التخاصم)[28].

المبحث الثاني: أنواع الجدل، والحوار، ووجوده في السنة النبوية

لبيان حكم الجدل، والحوار، ومشروعيته لا بُدَّ أن نبيِّن أنَّ هناك من الجدل ما هو مذموم، ومنه ما هو محمود، وكما يأتي:

المطلب الأول: الجدال المذموم، وموقف السنة النبوية منه

وهو الجدال الذي يكون فِي مدافعة الْحق، أَو كَانَ بِغَيْر علم، فيكون مذموماً، كما قرَّره الإمام النووي[29] في "الأذكار"[30].

وقال الإمام الغزالي[31] في الجدال المذموم: (هو طعن في كلام الغير بإظهار خلل فيه من غير أن يرتبط به غرض سوى تحقير الغير، وإظهار مزية الكياسة)[32].

وقال الكفوي –رحمه الله–[33] عن الجدال المذموم: "هو عبارة عن دَفْع المرء خَصْمَهُ عن فساد قوله بحجَّةٍ أو شبهة، وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره".

فالخلاصة: أنَّ الجدال المذموم: عبارة عن قَصد إفحام الغير وتعجِيزه وتنقيصه، بالقَدْح في كلامه ونسبتِه إلى التهوُّر والجهل، وقد يكون الجدل هدفه ليس تخطِئة المتكلِّم؛ وإنَّما هدفه أن يَظهرَ المُجادِل بمظهر العالم، وصاحبِ الحجَّة والبيان.

وقد عَدَّ الذهبي رحمه الله الجدالَ من الكبائر، فقال رحمه الله: (إن كان الجدال للوقوفِ على الحقِّ وتقريره، كان محمودًا، وإن كان الجدال في مدافعةِ الحقِّ أو كان بغير علم، كان مذمومًا، وعلى هذا التفصيل تُنَزَّل النصوصُ الواردة في إباحته وذمِّه)[34].

وقال الإمام الخطيب البغدادي –رحمه الله–[35]: (نظرنا في كتاب الله تعالى، وإذا فيه ما يدلُّ على الجدال والحِجاج، فمن ذلك قوله تبارك وتعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) [36]، فأمر اللهُ رسولَه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بالجدال، وعلَّمه فيها جميعَ آدابه؛ من الرِّفق، والبيان، والتزام الحقِّ، والرجوع إلى ما أوجبَتْه الحُجَّة، وقال تعالى: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [37]، وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[38].

وكتاب الله تعالى لا يتعارض ولا يختلف، فتضمَّن الكتاب ذم الجدال والأمر به، فعلِمنا علمًا يقينًا أنَّ الذي ذمَّه الله تعالى غير الذي أَمَر به، وأنَّ من الجدال ما هو محمودٌ مأمورٌ به، ومنه ما هو مذمومٌ منهيٌّ

عنه، فطلبنا البيانَ لكلٍّ واحد من الأمرين، فوجدناه تعالى قد قال: (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوا) [39]، وقال: (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ)[40]، فبيَّن الله تعالى في هاتين الآيتين الجدالَ المذموم، وأعْلَمَنَا أنَّه الجدال بغير حجَّة، والجدال في الباطل، فالجدال المذموم وجهان:

1- الجدال بغير علم.

2- الجدال بالشَّغْب والتمويه؛ نُصرةً للباطل بعد ظهور الحقِّ وبيانه، قال تعالى: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) [41]انتهى كلام الخطيب[42].

فالجدال هو الذي ورد الشرع في ذمِّه، وذمِّ ومرتكبه، فمن النصوص التي وجدت في السنة النبوية في ذمِّه:

أولاً: عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ))[43].

الألد: مأخوذ من لديدي الوادي، وهما جانباه، والخصم: شديد الخصومة الذي يحج مخاصمه، وجه الاشتقاق أنَّه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر[44].

ثانياً: عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلاَّ أُوتُوا الجَدَلَ، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ:(وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ).[45][46]

المراد بهذا " الجدل ": العناد والمراء والتعصب، لترويج مذاهبهم وآراء شيوخهم، من غير أن يكون لهم نصرة على ما هو عليه الحق ، وذلك محرم ، أما المناظرة لإظهار الحق واستكشاف الحال ،واستعلام ما ليس معلوما عنده ، أو تعليم غيره ما هو عنده: ففرض على الكفاية ، خارج عما نطق به الحديث[47].

قال الطيبي[48]: (فإن قلت: كيف طابق هذا المعنى معنى الآية حتى استشهد بها؟ قلت: من حيث إنهم عرفوا الحق بالبراهين الساطعة ثم عاندوا وانتهزوا مجالاً للطعن، فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل، وهكذا دأب الفرقة الزائفة من الزنادقة وغيرها)[49].

ثالثاً: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ جَادَلَ فِي خُصُومَةٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ الله حَتَّى يَنْزِعَ))[50].

قوله: (لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ الله)؛ لأنَّه خائض في شيء لا يدري هل هو باطل، أم حق؟ والله عاتب عباده على قول ما لم يعلموه، ولا تقولوا عليَّ ما لا تعلمون، لِمَ تلبِسُونَ الحقَّ بالباطل (حَتَّى يَنْزِعَ) يرجع عما هو فيه من الجدال[51].

فنستنتجُ من هذه الأحاديث النبوية الشريفة أنَّ الجدال المذموم هو الجدال الذي يكون عن خصومة، والالتفات على الحقائق، وعدم الاقتناع بها، والعناد والمراء والتعصب، وبغية الظهور على الخصوم بغير علم، وفهم جيد.

المطلب الثاني: الجدال المحمود، وموقف السنة النبوية منه

بعد أن بيَّنا الجدال المذموم الذي وردَ ذكره في الأحاديث النبوية، وأقوال العلماء، لذلك هناك جدالاً أقرته الشريعة الإسلامية، وبيَّنته الأحاديث النبوية، وفرَّقت بينه وبين الجدال المذموم، فقد قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى–: (إن كان الجدالُ للوقوفِ على الحقّ وتقريرِه كان محموداً)[52].

معنى كلامه: أن يكون قصده في الجدال إقامة الحق، وإظهاره، لا تحقير غيره، فحينئذٍ إطلاق الجدال عليه مجاز؛ لأنَّه صورته، وعليه ينزل ما جاء من مدح الجدال، وعلامة ذلك أن لا يغضب من ظهور الحق على لسان خصمه[53].

وقد وردتْ أحاديث تقرِّرُ هذا الجدال المحمود، وتثبتهُ، ومنها:

أولاً: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ، يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ. قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ

مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحُجُّونَ مَعَنَا، فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ، قَالَ: فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَيْهِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا. قَالَ: وَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ))[54].

1. والمعنى: أنَّه لا يكون إن مجادلة المؤمنين بعضهم مع بعض فِي الدنيا بسبب حقّ يثبت لهم، لا تكون أشدّ منْ مجادلة المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى فِي الآخرة، حين يؤذن بدخول الجنة، وَقَدْ أدخل إخوانهم النار بسبب سيّئاتهم، فيناشدون الله سبحانه وتعالى أن يخرج إخوانهم منْ النار، فيدخلوا معهم الجنة[55].

ثانياً: ما حصل من مجادلة في صلح الحديبية، إذ روى الإمام البخاري في صحيحه جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الحَقِّ وَهُمْ عَلَى البَاطِلِ؟ فَقَالَ: ((بَلَى)). فَقَالَ: أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: ((بَلَى))، قَالَ: فَعَلاَمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا، أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: ((يَا ابْنَ الخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا))، فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الفَتْحِ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ فَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: ((نَعَمْ))[56].

لم يَلُمِ النبيُّ ﷺ سيدنا عمر ﷺ عما صدر منه من المجادلة في هذا الأمر، بل وضَّح له، وأعطاه الدليل الواضح، وهو أنَّه رسول الله ﷺ، فكانَ مفاد جوابه ﷺ أنّ هناك فرقٌ بين وحي النّبوة وتدبير الفكر البشري، وبين توفيق النّبي المرسل وتصرّف العبقري المفكّر، وبين الإلهام الإلهي الذي يأتي من فوق دنيا الأسباب ومظاهرها، والانسياق وراء إشارة هذه الأسباب وحكمها، فلا غرو أن يدهش المسلمون لموقف رسول الله ﷺ الذي تمحض عن المفاهيم البشرية ومقاييسها في تلك الآونة. ولكن سرعان ما انتهت الدهشة وزال الغم واتضح المبهم، حينما تلا رسول الله ﷺ عليهم سورة الفتح التي نزلت عليه عقب الفراغ من أمر الصلح. وتجلى للصحابة رضي الله عنهم أن احتمالهم لتلك الشروط كان عين النصر لهم، وأن المشركين ذلّوا من حيث تأملوا العزّ، وقهروا من حيث أظهروا القدرة والغلبة. وظهر من وراء ذلك كله النصر العظيم لرسوله والمؤمنين دون أن يكون في ذلك أي اقتراح للعقول والأفكار[57].

هذان الحديثان يُبيِّنان لنا وجود المجادلة الممدوحة التي لم ينْهَ الشارع عنها، لكنَّ الابتعاد عنها أولى، فقد قال الإمام الذهبي –رحمه الله–[58]: (أما الْمَظْلُوم الَّذِي ينصر حجَّته بطرِيق الشَّرْع من غير لدد وإسراف، وَزِيَادَة لجاج على الْحَاجة من غير قصد عناد، وَلَا إِيذَاء، فَفعل هَذَا لَيْسَ حَرَامًا، وَلَكِن الأولى تَركه مَا وجد إِلَيْهِ سَبِيلا؛ لِأَن ضبط اللِّسَان فِي الْخُصُومَة على حد الاعتدال مُتَعَذر، وَالْخُصُومَة توغر الصُّدُور، وتهيج الْغَضَب، وَإِذا هاج الْغَضَب حصل الحقد بَينهمَا حَتَّى يفرح كل وَاحِد مِنْهُمَا بمساءة الأخر، ويحزن لمسرته، وَيُطلق لِسَانه فِي عرضه، فَمن خَاصم فقد تعرض لهَذِهِ الْآفَات، وَأَقل مَا فِيهَا اشْتِغَال الْقلب حَتَّى أَنه يكون فِي صلَاته، وخاطره مُتَعَلق بالمحاجة، وَالْخُصُومَة، فَلَا تبقى حَاله على الاسْتقَامَة، وَالْخُصُومَة مبدأ الشَّرّ، وَكَذَا الْجِدَال والمراء، فَيَنْبَغِي للْإِنْسَان أَلا يفتح عَلَيْهِ بَاب الْخُصُومَة إِلَّا لضَرُورَة لَا بُد مِنْهَا)[59].

ومن الأحاديث المبينة لذلك:

أولاً: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((كَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لاَ تَزَالَ مُخَاصِمًا))[60].

قال ﷺ: (لا تزال مخاصمًا)، أي: محاولاً للخصومة، فإنَّ كثرة الخصومة تقضي غالباً إلى ما يذم[61].

ثانياً: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ))[62].

الزعيم: الضامن، والكفيل، والزعامة الكفالة[63].

ورَبَضِ الجنة: هو ما حولها خارجًا عنها، تشبيهًا بالأبنية التي تكون حول المدن، وتحت القلاع، وظاهر السياق أن ربض الجنة أسفلها[64].

فإن قيل: لا بد من الخصومة لاستيفاء الحقوق.

فالجواب: أنَّ الذمَّ المتأكد إنَّما هو خاص بباطل، أو بغير علم، لكن لا يخفى أن ظواهر النصوص مطلقة، ولا بد لتقييد المطلق من بيان لعل النصوص الواردة لاستيفاء الحقوق تصلح مقيدة بمثل هذا[65].

وسبب نيل هذا الأجر العظيم؛ لشدة ذلك على النفس، وكثير ما طبعت عليه من المحبة للقهر والغلبة على الغير، وأكثر ما يغلب ذلك في المذاهب والعقائد، فإن المراء طبع، فإذا علم أو ظن أن له عليه ثوابًا اشتد حرصه عليه وتعاون الطبع والشرع، وذلك خطأ محض(66).

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة على حبيبه المصطفى دائماً أبداً، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً، وبعد:

إنَّ أهم النتائج التي نخرج بها من هذا البحث ما يلي:

1- أنَّ هناك فرقاً بين الجدال والحوار من حيث المعنى اللغوي، والاصطلاحي.
2- للجدال معان عدة منها الخصومة، والغلبة على الخصم، والإحكام على الشيء، وكذلك له تعريفات مختلفة ذكرناها في متن هذا البحث.
3- للحوار كذلك معان كثيرة، منها الرجوع، ومراجعة الكلام، والتجاوب، وغيرها، وله أيضاً تعريفات عدة اقتصرنا على أشهرها في هذا البحث.
4- هناك نوعان من الجدال منها ما هو مذموم، ومنها ما هو محمود، ولكل واحد منها أمثلة من السنة النبوية.
5- دلت السنة النبوية على أنَّ الجدال مكروه وإن كان صاحبه محقاً، وله أمثلة من أحاديث النبي ﷺ

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى، أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، إنَّه جواد رحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

1- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت456هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
2- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ)، دار المعرفة – بيروت.

3- الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1414هـ – 1994م.

4- الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت1396هـ) ، دار العلم للملايين ، ط15- أيار/مايو 2002 م.

5- إكمال الأعلام بتثليث الكلام، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبي عبد الله، جمال الدين (ت672هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية، ط1، 1404هـ- 1984م.

6- بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، لمحمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبي سعيد الخادمي الحنفي (ت1156هـ)، مطبعة الحلبي، د.ط، 1348هـ.

7- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

8- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت685هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، 1433هـ – 2012م.

9- الترغيب والترهيب، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة (ت535هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث – القاهرة، ط1، 1414هـ – 1993م.

10- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير (ت1182هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط1، 1432هـ – 2011م.

11- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

12- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.

13- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852 هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الهند، ط 2، 1972م.

14- الرد الوافر، لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت842هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط1، 1393هـ.

15- سبل السلام، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير (ت1182هـ)، دار الحديث.

16- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «حاجي خليفة» (ت1067هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، 2010م.

17- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ - 2009م.

18- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.

19- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.

20- السنن الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، 1406 - 1986.

21- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،ط3، 1405هـ- 1985م.

22- شرح الطيبي على مشكاة، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت743هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط1، 1417هـ – 1997م.

23- شرح سنن أبي داود، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت844 هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط1، 1437هـ – 2016م.

24- شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، دار المعراج الدولية للنشر [جـ 1 – 5] – دار آل بروم للنشر والتوزيع [جـ 6 – 40]، ط1، 1424هـ – 2003م.

25- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط 4، 1407هـ- 1987م.

26- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

27- الصمت وآداب اللسان، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت281هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1، 1410هـ.

28- طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1403هـ.

29- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي- د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.

30- طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت945هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت.

31- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

32- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

33- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، لمحمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت1057هـ)، جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

34- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، لمحّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر – دمشق، ط25- 1426 هـ.

35- فن وأدب الحوار : بين الأصالة والمعاصرة، د. سناء محمد سليمان، عالم الكتب، كلية البنات – جامعة عين شمس، الإمارات.

36- الكبائر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت748هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت.

37- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م.

38- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.

39- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

40- معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت388هـ)، المطبعة العلمية – حلب، ط1، 1351هـ – 1932م.

41- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م.

42- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

43- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت806هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1، 1426هـ – 2005م.

44- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت1399هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

45- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط1، 1971م.

46- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط1، 1971م.

---

(1) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن أحمد، المعروف بابن فارس، له: "مجمل اللغة"، و"غرائب إعراب القرآن"، و"كتاب أخلاق النبي"، وغيرها، توفي سنة: (395هـ). ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين الذهبي، 746/8؛ وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، 1/ 190.

(2) ينظر: مجمل اللغة، لابن فارس، مادة (جدل)، ص179.

(3) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (جدل)، 433/1.

(4) هو: عليّ بن إسماعيل، أبو الحسن المُرسيّ اللُّغَويّ، المعروف بابن سِيدَه، له: "المخصص"، و"المحكم والمحيط الأعظم"، و"الأنيق"، وغيرها، توفي سنة: (458هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، 3/ 330؛ وتاريخ الإسلام، للذهبي، 10/ 99.

(5) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، مادة (جدل)، 322/7.

(6) هو: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري اللغوي الهَرَوي، له: "تهذيب اللغة"، و"التقريب في التفسير"، و"علل القراءات"، وغيرها، توفي سنة: (370 هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، 63/3؛ وسلم الوصول، لحاجي خليفة، 3/ 71.

(7) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، باب الجيم والدال مع اللام، 344/10.

(8) ينظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، لمحمد بن علان، 124/7.

(9) هو: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، له مصنفات كثيرة ، منها: "الإحكام في أصول الأحكام"، و"الفصل في الملل في الأهواء والنِّحل" ، توفي سنة: (456هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، 225/3؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 184/18.

(10) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم، 45/1.

(11) هو: محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي الحدادي، من تصانيفه: "الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية "، و"إتحاف الطلاب بشرح كتاب العُباب"، و"أحكام الأساس في مختصر أساس البلاغة"، توفي سنة: (1031هـ). ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، للبغدادي، 264/1؛ والأعلام ، للزركلي، 204/6.

(12) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص122.

(13) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، 93/1.

(14) ينظر: العين، للفراهيدي، مادة (حور)، 287/3.

(15) ينظر: إكمال الأعلام بتثليث الكلام، للجياني، 169/1.

(16) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، باب الحاء والراء، 147/5.

(17) هو: إِسْمَاعِيل بْن حمّاد، أَبُو نصر الْجَوْهري، له: "الصحاح"، و"العروض"، وغيرهما، توفي سنة: (393 هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، 8/ 724؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 17/ 80 – 81.

(18) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة (حور)، 640/2.

(19) سورة الانشقاق: الآية ١٤.

(20) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، 305/5.

(21) سنن الترمذي، ، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا خرج مسافراً، 374/5، برقم: 3439. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(22) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، 90/8.

(23) ينظر: فن وأدب الحوار : بين الأصالة والمعاصرة، د. سناء محمد سليمان، ص24.

(24) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (نظر)، 5 / 444.

(25) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، ص 518.

(26) ينظر: التعريفات، للجرجاني، ص298؛ والتوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، ص678.

(27) ينظر : مناهج الجدل في القرآن د. زاهر الألمعي، ص 24.

(28) ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، فصل الحاء، ص183.

(29) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي، الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا، له تصانيف كثيرة منها: "روضة الطالبين"، و" المنهاج في شرح صحيح مسلم "، و" منهاج الطالبين "، توفي سنة: (676 هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، 324/15؛ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، 8/ 395.

(30) ينظر: الأذكار، للنووي، ص371.

(31) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الإمام الجليل أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام، له تصانيف كثيرة منها: "الوجيز"، و"إحياء علوم الدين"، و"المنخول"، وغيرها، توفي سنة: (505هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 19/ 322؛ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، 6/ 191.

(32) ينظر: إحياء علوم الدين، للغزالي، 118/3.

(33) هو: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، صاحب "الكليّات "، كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد، سنة: (1094 هـ)، وله كتب أخرى بالتركية. ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1399 هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت–لبنان، 1/ 229؛ والأعلام، للزركلي، 2/ 38.

(34) ينظر: كتاب الكبائر، للذهبي، ص 221.

(35) هو: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب أبو بكر البغدادي، تفقه على: أبي الطّيب الطبري، وأبي الحسين المحاملي، وغيرهما، له مصنفات كثيرة، منها: "تاريخ بغداد"، و"الفقيه والمتفقه"، وغيرهما، توفي سنة: (463 هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1405 هـ– 1985 م، 18/ 270؛ و طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771 هـ) ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1413 هـ، 4/ 29.

(36) سورة النحل: 125.

(37) سورة العنكبوت: 46.

(38) سورة البقرة: 258.

(39) سورة الكهف: 56.

(40) سورة غافر: 35.

(41) سورة غافر: 5.

(42) الفقيه و المتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت463هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، ط2، 1421هـ، 555/1.

(43) صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب الألد الخصم، وهو الدائم في الخصومة، 73/9، برقم: 7188.

(44) ينظر: سبل السلام، للصنعاني، 685/2.

(45) سورة الزخرف: الآية (٥٨).

(46) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الزخرف، 232/5، برقم: 3253. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(47) ينظر: تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للبيضاوي، 142/1.

(48) هو: الحسين بن عبدالله بن محمد، شرف الدين، الطِّيْبِي، له: "شرح المشكاة"، و"حاشية على الكشاف"، وغيرهما، توفي سنة: (743 هـ). ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، 2/ 185؛ وطبقات المفسرين، للداوودي، 1/ 146.

(49) شرح الطيبي على مشكاة، 647/2.

(50) الصمت وآداب اللسان، لابن أبي الدنيا، باب ذم الخصومات، ص113؛ والترغيب والترهيب، لقوام السنة، 533/1، برقم: 974. قال العراقي: أخرجه ابْن أبي الدُّنْيَا والأصفهاني فِي التَّرْغِيب والترهيب وَفِيه رَجَاء أَبُو يَحْيَى ضعفه الْجُمْهُور. ينظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، للحافظ العراقي، ص1007.

(51) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، للصنعاني، 188/10.

(52) ينظر: الأذكار، للإمام النووي، ص371.

(53) ينظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، لمحمد بن علان الصديقي، 124/7.

(54) ينظر: السنن الصغرى، للنسائي، كتاب الإيمان وشرائعه، زيادة الإيمان، 112/8، برقم: 5010. قال المحقق: حديث صحيح.

(55) ينظر: شرح سنن النسائي، لمحمد الوَلَّوِي، 302/37.

(56) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب، 103/4، برقم: 3182.

(57) ينظر: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، لمحّمد سَعيد رَمضان البوطي، ص234–235.

(58) هو: الإمام شمس الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد ابْن عُثْمَان بن قايماز الذَّهَبِيّ الشَّافِعِي، له: "سير أعلام النبلاء"، و"تاريخ الإسلام"، و"الكبائر"، وغيرها، توفي سنة: (748هـ). ينظر: الرد الوافر، لابن ناصر الدين، ص31؛ وطبقات الحفاظ، للسيوطي، ص521.

(59) ينظر: الكبائر، للذهبي، ص222.

(60) سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في المراء، 427/3، برقم: 1994. قال الترمذي: وهذا الحديث حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(61) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، للصنعاني، 144/8.

(62) سنن أبي داود، أول كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، 178/7، برقم: 4800. قال الأرنؤوط: إسناده حسن.

(63) ينظر: معالم السنن، للخطابي، 110/4.

(64) ينظر: شرح سنن أبي داود، لابن رسلان، 467/18.

(65) ينظر: بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، للخادمي، 210/3.

(66) ينظر: المصدر نفسه، 468/18.